رجل الأعمال المهندس غسان صعب:

المال متوفر في لبنان أكثر منه في أميركا ونستغرب الصراعات السياسية فيه

حنين الغربة قد يسرق الكثيرين ولكن سحرها ومغرياتها قد تكون أكبر فتخلب الألباب من ذويها وتبعدهم عن الوطن أجيالاً تلو أخرى. غير أن الأصيلين لا يمكن أن ينسوا وطنهم الأم حيث ذكريات الطفولة والصبا وأحلام الهوا التي تبقى مزروعة ومفصلة على قياس هذا الوطن، فيبقى وحده رغم ما قد يحققه المغترب من نجاح مرآة الأحلام والغوى والأمل. هذا باختصار ما قد يعنيه الوطن ويترجمه لكل مغترب سيما المهندس المغترب غسان صعب الذي أخذنا نشاطه الإجتماعي - الإقتصادي بين لبنان والولايات المتحدة الأميركية لأن نجري معه هذا الحوار:

عرفنا عن نفسك؟

بعد تخرجي من الجامعة الأميركية في بيروت، سافرت إلى الولايات المتحدة الأميركية وتحديداً ولاية ميشيغان عام 1966 بعد أن حصلت على عمل في إحدى شركات المقاولات، بدأت فيها كموظف عادي ومع مرور السنوات اشتريت هذه الشركة. متزوج من السيدة منال صعب ولدّي ابنة. أحب الإهتمام بالبيئة، كما وأحب أن أكون سبباً لحياة أفضل لمن هم من حولي.

هل واجهتك صعوبات في بداية مشوارك في الغربة؟

تكفي مرارة الغربة والبعد عن الوطن والأهل، وكما ذكرت كنت متخرجاً حديثاً من الجامعة، حيث وجدت صعوبات كبيرة في الانتقال إلى ميادين

العمل، لكنني وبفضل الله تغلبت على كل ما واجهني إلى أن وصلت وحققت أحلامي. في بداية رحلتي إلى أميركا كنت أضع في مقدمة اهتماماتي العودة إلى الوطن في أسرع وقت ممكن، وفعلاً بعد حصولي على الإقامة عام 1970 عدت إلى لبنان وبحثت عن عمل لكي استقر، ولكن لم ينصحني أحد بالبقاء بسبب الأوضاع حينها فقررت العودة إلى أميركا والاستقرار هناك من أجل البناء للمستقبل.

أين تحب العيش اليوم في لبنان أم أميركا؟

لقد تعودت على الحياة في أميركا وأصبح لي جذور وعلاقات إجتماعية وعملية حتى باتت بلدي الثاني، وأظن أن 42 سنة قضيتها في هذا البلد كفيلة بأن تجعلني أحبها، كما مسقط رأسي وبلدي الأول لبنان. انتسبت إلى عضوية جمعية LART التي تعمل بالتنسيق مع غرفة التجارة الأميركية – اللبنانية والتي قامت أخيراً بتنظيم مؤتمرها الثاني من أجل إعادة إعمار لبنان بعد حرب تموز، وهذه الجمعية ليس لها أي نشاط في أميركا، وإنما تجلب المساعدات عبر مندوبين، وأود أن أشير هنا إلى أن في لبنان يوجد أموال أكثر مما هو في أميركا.

هل للجالية اللبنانية في ميشيغان أي نشاطات؟

يوجد عدة مؤسسات وجمعيات تعمل على لمّ شمل جميع اللبنانيين من مسيحيين ومسلمين لأن هدفها الأساس هو مصلحة اللبنانيين على مختلف انتماءاتهم. ونحن دائماً نقيم مؤتمرات وندوات على الصعيد الإجتماعي والديني من أجل توجيه الشباب اللبناني بالإتجاهات السليمة.

هل واجهتم مشاكل بعد أحداث 11 أيلول؟

بطبيعة الحال تعرضنا لمضايقات بعد 11 أيلول 2001 كما كل العرب في أميركا، وواجهنا بعض المشاكل، إلا أن عملنا هناك لم يتأثر بهذه الأحداث.

ماذا تعني لك الشويفات؟

في الشويفات أجمل ذكريات الطفولة حيث لا يوجد برأيي مكان في العالم كنت أفضّل أن أنشأ به مثل الشويفات.

بماذا تنصح الشباب اللبناني الذي يفكر بالهجرة؟

عندما سافرت كنت دائماً أفكر بالعودة إلى الوطن الأم، ولكن تجدني أتردد أمام نوعية الحياة المتطورة التي تشد أي لبناني طموح للبقاء في تلك البلاد، وبالتالي يتمنى أن يصل مستوى العيش في لبنان إلى ما هو عليه في بلاد الاغتراب، وأن تتوفر فيه كل وسائل الراحة من طب وتعليم وتنظيم وبيئة الخ.. حتى يعود وتتاح له الفرص لتحقيق أمنياته وأحلامه، فاللبناني بطبعه طموح وفي لبنان يُحد من طموحه، أما في بلاد الاغتراب فيحقق هذا الطموح ويصل إلى ما يصبو اليه.

هل توجد مدارس في ميشيغان لتعليم اللغة العربية؟

يوجد مدارس لبنانية لتعليم اللغة العربية، وكذلك يوجد مدارس تابعة للولاية، كما ويتم تعليم اللغة العربية في الكنائس والمساجد وكذلك من قبل الأهل الذين يعلمون أولادهم العربية حفاظاً على لغتهم الأم.

كيف تقرأ القانون الانتخابي الذي يعطيكم الحق في الانتخاب كمغتربين؟

في الشويفات أجمل ذكريات الطفولة

لقد سمعت الاقتراح الذي يمنح 12 نائباً للاغتراب اللبناني، وبرأيي هذا خطأ، لأن لبنان ليس بحاجة إلا لستين نائباً بدل 128 الذين يكلفون الدولة أعباء مالية إضافية.

ومثلاً هناك نحو 8 ملايين مغترب لبناني في البرازيل أظن أنهم لا يهتمون للانتخابات النيابية في لبنان، وربما الجيلين الأول والثاني من المغتربين قد يهمهم الأمر، ولكن أولادنا وأحفادنا ليس لديهم هذا الاهتمام، لأنهم لا ينتمون إلى هذا الوطن حتى ولو بالهوية، هم يحبون المجيء إلى لبنان، لكنهم لا يهتمون لما يحصل على صعيد الوضع السياسي، ولكن من هم من جيلي ولا زالوا يحتفظون بجنسيتهم وجواز سفرهم اللبناني لماذا يحرمون من حق الانتخاب؟.

هل للجامعة اللبنانية الثقافية في العالم دور في أميركا؟

نحن لا نسمع بها.

والمجلس الاغترابي اللبناني للاستثمار؟

ربما لديهم نشاطات في أماكن أخرى ولكن ليس في ميشيغان.

كيف يمكن للبنان ان يستفيد من المغتربين اللبنانيين بشكل صحيح؟

نحن لدينا إمكانات وأفكار مهمة، وهنا لا أتحدث عن المال لأنه متوفر في لبنان بشكل اكبر مما هو متوفر في أميركا، وإنما أقصد إمكانات للمساعدة من النواحي العمرانية والبيئية والإجتماعية وغيرها... ولدينا تجارب في هذا المضمار قد يستفيد منها البلد، فعلى صعيد البيئة أذكر وجود ما لا يقل عن مليون شجرة زيتون في الشويفات، وأتساءل اليوم أين؟ هي لقد أبتلعها الزحف العمراني الذي قضى على كل المساحات الخضراء، وكذلك استغرب أن يكون في لبنان مشاكل مائية رغم وجود هذه الكميات الكبيرة من المياه المتوفرة في أنحاء مختلفة من الأراضي اللبنانية، وحلّ هذه المعضلة وغيرها بأيدينا وأفكارنا التي نحملها، والتي تحتاج إلى تأمين أرضية صالحة للعمل كي تأتي النتائج إيجابية ويعم خيرها على الجميع.

هل يؤثر الإنقسام السياسي الداخلي على المغترب اللبناني؟

نحن نشاهد عبر الفضائيات ما يبث من خلافات وصراعات وتصريحات مشينة، واستغرب أن بلداً صغيراً مثل لبنان مَنّ عليه الله بهذه الطبيعة والتميّز لا نشاهد فيه إلا الخلافات سيما بين السياسيين الذين يختلفون على من يريد أن يتملك بهذا البلد.

هل تفكر في الترشح للانتخابات النيابية في لبنان؟

لقد وجّه الي هذا السؤال في أميركا أيضاً، ولكنّني لا أفكر في هذا الأمر لا في لبنان ولا في أميركا.